المحافظة على البيئة

إن الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرًا.

أما بعد أيها المسلمون: اعلموا أن الفرح والسرور بالأمطار وما تنبت الأرض، والذهاب بالنفس والأهل إلى النزهة، والنظر إلى أماكن السيل، ومجرى الماء، والأراضي المخضرة، أمرٌ مشروعٌ.

فقد كان النبي -صلى الله عليه وآله وسلم- يذهب إلى التلاع، فمن شكر الله تعالى: الاعتناء بالبيئة، وإظهارها في أجمل مظهر وأحسن منظر؛ المحافظة عليها واحتساب الأجر في ذلك، والعمل على أن نكون ممن يصلح ولا يتلف، ويبني ولا يهدم، ويحسن ولا يؤذي؛ مفتاحًا للخير، مغلاقا للشر.

قال الله تعالى: ﴿كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين﴾. وقال تعالى: ﴿ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها﴾.

ومن الإفساد المحرم: أذية المسلم قولًا أو عملًا، وإن من أذيتهم ما يوضع في طرقاتهم وأسواقهم، وأماكن تنزههم؛ مما يؤذيهم ويدنس

ثيابهم، وأقدامهم ونعالهم أو بما يجرح أبدانهم ويعرضهم لما يؤلمهم كالأحجار، والأخشاب، والزجاج، والمسامير، والمخلفات أو قطع ما يستظلون به من أشجار أو إشعال النار في أماكن تنزههم فيفسدها عليهم؛ بل يتساهل البعض في إشعال النيران في أماكن المنتزهات، والتي قد تتسبب بحرائق تصعب السيطرة عليها؛ وتتلف الغطاء النباتي، وتعرض المنتزهات، والناس لأخطار الحريق.

وعندما يحتاج المتنزه لإشعال النار عليه أن يسلك الطرق الصحيحة السليمة، والشروط التي وضعتها جهات الاختصاص، كالدفاع المدني، ووزارة البيئة، والمياه، والزراعة.

عباد الله: عندما ودع النبي -صلى الله عليه وسلم- أصحابه في غزوة أوصاهم بوصايا عظيمة، ومما قال: «لا تحرقوا نخلا، ولا تقلعوا شجرا، ولا تهدموا بيتا، ولا تقتلوا امرأة، ولا صغيرا، ولا رضيعا، ولا كبيرا فانيا». البيهقي في الكبرى.

وروى ابن كثير في مسند الصديق - رضي الله عنه -: «أن أبا بكر لما بعث جيوشا إلى الشام فخرج يمشي مع يزيد بن أبي سفيان وكان يزيد أمير ربع من تلك الأرباع فقال: إني موصيك بعشر خلال: لا تقتلوا امرأة، ولا صبيا، ولا كبيرا هرما، ولا تقطعوا شجرا مثمرا، لا تخربن عامرا، ولا تعقرن شاة، ولا بعيرا إلا لمأكلة، ولا تغرقن نخلا، ولا تحرقنه،

ولا تغلل، ولا تجبن». ابن أبي شيبة في مصنفه.

عباد الله: إن ما نشاهده من تشويه من البعض للمتنزهات؛ أمرٌ محرمٌ حيث يترك بعض المتنزهين الذين أتوا ليستجموا مخلفاتهم عند مغادرتهم بمناظر بشعة، تتقزز منها الأنفس، وتضيق منها الصدور، ولا تسر بمرآها العيون.

فإذا أتى إلى هذه الأماكن زوارٌ ومتنزهون جددٌ؛ ضاقت عليهم الأماكن النظيفة.

وقد لا يسلم من فعل ذلك من سخط الله عليه ودعاء الناس عليه، أيليق بمسلم تربى على الأخلاق التي حث عليها القرآن، وعرف نهج النبوة؛ أن يفعل هذا؟! والسنة النبوية أشرف السنن، وأعلاها وأكملها وأفضلها في معرفة حاجات الناس، ومتطلبات الحياة، ومنها المحافظة على البيئة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اتقوا اللعانين» قالوا: وما اللعانان يا رسول الله؟ قال: «الذي يتخلى في طريق الناس، أو في ظلهم». أخرجه مسلمٌ.

وفي الحديث: التحذير من الأفعال التي يلعن من خلالها الناس فاعليها. كمن يلوث قارعة الطريق، أو ظل الشجرة، أو ضفاف الأنهار، ومجامع السيول بفضلاته؛ مما يحرمهم الجلوس فيها والاستمتاع بها، ويقاس

عليها من يلوثها بفضلات طعامه.

والمراد أن هذه الأفعال تجلب اللعن؛ لأن أصحابها يلعنهم المارة على فعلهم القبيح، حيث أفسدوا على الناس منفعتهم، فكان ظلما، وكل ظالم ملعونٌ.

وقد تأتي رياحٌ تنقل هذه المخلفات إلى آخرين؛ فيزداد عدد المتضررين من هذه الأفعال المشينة، وكان من المفترض أن يجمعوا مخلفاتهم، ويضعوها في الأماكن المخصصة لها، ويفصلوا الطعام عنها، ويضعوه فيما خصص له، وإذا كانت بعض هذه المتنزهات البرية، لا توجد فيها أماكن مخصصةٌ للمخلفات، فعليهم أن يضعوها في أقرب مكان مخصص لها، والمقصود أن يتخلصوا منها بأي طريقة ممكنة ومشروعة.

فليس الإنسان بحاجة إلى رقيب بشري، يوجهه طالما أن الخوف من الجليل موجودٌ بقلبه.

كما أنصح نفسي وغيري بأن نتواضع لله، ومتى رأينا مثل هذه المخلفات في طرق الناس، وفي متنزهاتهم؛ فلنبادر بإزالتها إما بأنفسنا أو بتنبيه أهل الاختصاص.

ومن شكر الله تعالى على هذه الرحمة المهداة: احتساب الأجر في إزالة الأذى من المنتزهات، والطرقات. قال -صلى الله عليه وآله وسلم-: «الإيمان بضعٌ وسبعون -أو بضعٌ وستون- شعبة، فأفضلها قول: لا

إله إلا الله، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق، والحياء شعبةٌ من الإيمان». أخرجه مسلم.

وبين رسولنا -صلى الله عليه وسلم- الأجر المترتب على إزالة ما يؤذي الناس بطرقاتهم من حجر، أو مدر، أو شوك، أو غيره، فقال ﷺ: «مر رجلٌ بغصن شجرة على ظهر طريق، فقال: والله لأنحين هذا عن المسلمين لا يؤذيهم؛ فأدخل الجنة». أخرجه مسلم.

فهذا عملٌ يسيرٌ، وافق إخلاصا من هذا الرجل البصير، فكان سببا في مغفرة ذنوبه ودخوله الجنة.

عباد الله: ومن الأمور المخزية ما نسمع عنه من تصرفات بعض المتنزهين ممن يتكلف بالذهاب بنفسه وأهله إلى بطون الأودية، ومسالك الشعاب، ويعرض نفسه وأسرته للخطر والهلاك! والله يقول: ﴿ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾. ويقول سبحانه: ﴿ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما﴾.

ولا يقل عنه ضررًا ما يفعله البعض من النوم في بطون الأودية والشعاب في أوقات هطول الأمطار، مستهينين بسيل الأودية التي قد تغرقه ومن معه؛ فهذه تصرفات لا يفعلها أصحاب الخبرة والتجربة وتحمل المسؤولية.

اللهم ردنا إليك ردا جميلا، واختم بالصالحات آجالنا.

أقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه.

*** *** ***

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه، والشكر له على عظيم نعمه وامتنانه، وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، تعظيما لشأنه، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد:

فاتقوا الله – عباد الله– حق التقوى، واستمسكوا من الإسلام بالعروة الوثقى، واعلموا أن أجسادكم على النار لا تقوى.

عباد الله: اتقوا الله حق التقوى، واعلموا بأن المسؤولية الملقاة على عواتقنا عظيمة، ومسؤولية حماية أبنائنا وفلذات أكبادنا من الانحرافات الفكرية والعقدية، ومن الانحرافات الأخلاقية، فعلى كل منا أن يقوم بما أمره الله أن يقوم به، بحماية هذه الناشئة من جميع الانحرافات التي تؤثر على أمور دينهم ودنياهم أو تضر ببلادهم، جعلهم ربي قرة أعين لنا. اللهم احفظنا بحفظك، ووفق ولي أمرنا، وولي عهده لما تحب وترضى؛ واحفظ لبلادنا الأمن والأمان، والسلامة والإسلام، وانصر المجاهدين على حدود بلادنا؛ وانشر الرعب في قلوب أعدائنا.

اللهم إنا نسألك من خير ما سألك منه عبدك ونبيك محمدٌ صلى الله عليه وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه عبدك ونبيك محمدٌ صلى الله عليه وسلم.

اللهم إنك عفوٌ تحب العفو فاعف عنا، اللهم إنا نسألك العافية في الدنيا والآخرة اللهم امدد علينا سترك في الدنيا والآخرة، اللهم أصلح لنا النية والذرية والأزواج والأولاد، اللهم اجعلنا هداة مهديين.

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في كل مكان، اللهم كن لأهل فلسطين معينا ونصيرا، واللهم فك أسراهم وعاف مرضاهم واغفر لموتاهم واجعلهم هداة مهتدين.

اللهم عليك بعدوك وعدوهم، اللهم نكل به تنكيلا اللهم أحصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم أحدا، ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.